تنبيهات الإمام إبراهيم المارغني في دليل الحيران على مورد الظمآن
جمعا ودراسة في قسمي الرسم والضبط.

د/ شعيب إدريس إيما مايل

أستاذ القراءات المشارك بالجامعة القاسمية،

بدولة الإمارات العربية المتحدة

من ٣٠٥ إلى ٣٥٨

Imam Ibrahim Al-Marghani's Warnings In The Evidence Of Confusion On The Resource Of Thirst Collection Aand Study InT Drawing And .Control Sections

Dr. Shuaib Idris Emma Mayle

Associate Professor of Readings at Al .Qasimia University, United Arab Emirates

تنبيهات الإمام إبراهيم المارغني في دليل الحيران على مورد الظمآن جمعا ودراسة في قسمي الرسم والضبط.

شعيب إدريس إيما مايل
قسم التفسير وعلوم القرآن، كلية القرآن الكريم، القاسمية، ،دولة الإمارات العربية المتحدة.
البربد الإلكتروني: smaiel@alqasimia.ac.ae

ملخص البحث:

يعنى هذا البحث بدراسة تنبيهات الإمام المارغني في دليل الحيران على مورد الظمآن؛ متتبعاً تنبيهاته التي ذكرها فيه، ولها أثر في فهم وشرح منظومة مورد الظمآن، ببيان ما أغفل أو إيضاح ما أشكل ونحو ذلك، غير متناول للتنبيهات التي خرجت عن هذه المقاصد والمسالك، واتبعت في هذه الدراسة المنهج الاستقرائي التحليلي؛ وذلك بجمع شتات تنبيهاته ودراستها دراسة علمية؛ للوصول إلى فوائد تسهم في فهم هذا النظم المبارك، وحل ما أغلق منه، وبسط ما طوي على قدر ما فتح الله به عليَّ.

وتهدف هذه الدراسة توجيه أنظـــــــار المهتمين بعلم الرسم القرآني إلى هذا النظم المبارك وشرحه الموسوم بدليل الحيران الذين جمعا دراً وكنوزاً تحتاج إلى من يقف عليها وينقب عنها. وقد جاءت الدراسة في مقدمة، وثلاثة مباحـــث، وخاتمـــة، على النحو الآتي:

وأما المقدمة ففيها ذكر الباحث أسباب اختياره الموضوع، والهدف منه، وأهمية ذلك، ومشكلته، وكذا فيها أسئلة البحث، ومنهجيته، وحدود البحث، ومصطلحاته، والدراسات التي سبقت الباحث في ذلك، وفي المبحث الأول ذكر الباحث ترجمة موجزة لناظم المورد وشارحه، وفي المبحث الثاني تناول الباحث تنبيهات المارغني في قسم الرسم، وفي المبحث الثالث تناول الباحث تنبيهات المارغني في قسم الضبط، وفي الختم ذكر الباحث ما توصل إليه من نتائج، ومنها:

١. ليست كل التنبيهات التي ذكرها المارغني ذات علاقة بالنظم.
٢. تعد تنبيهات المارغني فيما له علاقة بالنظم استدراك له قيمته العلمية.

الكلمات المفتاحية: تنبيه؛ المارغني؛ مورد الظمآن؛ الرسم.

Imam Ibrahim Al–Marghani's Warnings In The Evidence Of Confusion On The Resource Of Thirst Collection Aand Study InT Drawing And Control Sections.

Shoaib Idris Emma Mile

Department Of Interpretation And Qur'anic Sciences, College Of The Holy Qur'an, Al Qasimia, United Arab Emirates.

Email: smaiel@alqasimia.ac.ae

Abstract:

This research is concerned with studying the warnings of Imam Al-Marghani in the dleel alhairan on the thirst resource; following his warnings that he mentioned in it, and it has an impact on understanding and explaining the thirst resource system, by indicating what was overlooked or clarifying what constitutes and so on, inaccessible to alerts that deviated from these purposes and paths, and followed in this study the inductive analytical approach; as far as God has revealed it to me.

The aim of this study is to direct the attention of those interested in the science of Quranic painting to this blessed system and its explanation, marked by the guide of the hayrans, who have collected studies and treasures that need to be stood on and excavated. The study came with an introduction, three discussions, and a conclusion, as follows:

As for the introduction, the researcher mentioned the reasons for choosing the topic, its purpose, the importance of it, its problem, as well as the research questions, its methodology, the limits of research, its terms, and the studies that preceded the researcher in this, and in the first research the researcher mentioned a brief translation of the resource system and explained it, in the second research the researcher dealt:

.Not all the alerts mentioned by Al-Marghani are related to the systems.

.Al-Marghani's system-related alerts are a scientifically valuable intervention.

Keywords: Attention;Al-Marghani;Thirst resource;Allrosm.

مقدّمة:

الحمد لله صاحب المنن، المتفضل على عباده بالجود والكرم، والصلاة والسلام على النبي الأمي المنزل عليه قول ربنا: ﴿ وَلَا تَعۡجَلۡ بِٱلۡقُرۡءَانِ مِن قَبۡلِ أَن يُقۡضَىٰٓ إِلَيۡكَ وَحۡيُهُۥۖ وَقُل رَّبِّ زِدۡنِي عِلۡمٗا ١١٤ ﴾ طه:١١٤ ، وبعد.

فإن علم الرسم من أجل العلوم قدراً؛ لما له علاقة بالقرآن الكريم، ويزيده شرفا ً وفضلاً أن منشأه تحت أولي النهى والعلم، ولا يضيره طعن الطاعنين وشبهات أعداء الله المتربصين، فحفظه متصل بحفظ القرآن، والله تكفل بحفظ كتابه من كل طارق لا يطرق بخير ،فقال: ﴿ إِنَّا نَحۡنُ نَزَّلۡنَا ٱلذِّكۡرَ وَإِنَّا لَهُۥ لَحَٰفِظُونَ ٩ ﴾ الحجر:٩ .

وعلم الرسم حظي بعناية فائقة قديماً وحديثاً، فتناقله العلماء رواية ودراية، فكتبوا فيه الكتب وألفوا فيه النظم بين مطول ومختصر ومستدرك ومحرر، ومن هؤلاء الجهابذة العلماء صاحب المنظومة المباركة–مورد الظمآن– التي كتب لها القبول فضاءت شذاً وقرنفلا، وسارت بها الركبان وانتشرت في كل بقاء الأرض ،وقد شرحها خلق كثير ،منهم إبراهيم بن أحمد المارغني التونسي وقد أجاد في شرحه وأفاد، ويعد شرحه من أنفس شروح هذا النظم وله في شرحه تنبيهات قيمة على هذا النظم وهي محور دراستنا وقد اقتصرت في دراستي على التنبيهات التي لها صلة بالنظم مباشرة، تاركاً ما ليس له علاقة به.

وما بدا في هذا البحث من سداد قول وصواب رأي فهو من الله، وما كان من خرق فذاك أمر لا يسلم منه أحد، فأبى الله أن يكون الكمال إلا له منفرداً فحسبي أني حاولت جهدي ما استطعت في جمع شتات هذه التنبيهات وعملت على عرضها ودراستها فجاءت بتوفيق الله طيبة سهلة خالصة من منطق

الهجر، فالله ربي أحمد في البدء والختام، وهو حسبي ونعم الوكيل. واقتضى الحال أن تكون الدراسة مكونة من مقدمـــــــة، وثلاثة مباحـــــث على الـــــنحو الآتي:

المقدمة وفيها:

أسبـــــاب اخـــــتيار الموضـــــوع.

الهدف المنشود من الدراسة.

أهمية الدراسة في بابها.

مشكلات الدراسة.

الأسئلة التي تجيب عنها البحث.

المنهج المتبع في الدراسة.

الحـــــــدود المكانية للدراسة.

الدراسات التي سبقت السابقة.

المبحث الأول: التعريف بالإمام الشريشي والإمام المارغني.

المبحث الثاني: دراسة التنبيهات في قسم رسم المصحف.

المبحث الثالث: دراسة التنبيهات في قسم ضبط المصحف.

الخاتمة: وفيها النتائـــــج والتوصـــــيات.

أسباب اختيار الموضوع:

حظي علم الرسم بعناية فائقة في القديم والحديث، فدراسته والعلم به سبيل موصل إلى فهم أسرار القرآن؛ لذلك نجد اهتمام السابقين به واضح وجلي، ومن هنا نشأ في نفسي حب الكتابة في موضوع متصل بهذا العلم- الذي درسته كثيراً في الجامعات-، فوقع في نفسي أن أكتب في تنبيهات الإمام المارغني التي رأيتها مبثوثة في شرحه حال تدريسي لهذا النظم وشرحه؛ لعلها تفيد الدراسين والمهتمين بهذا العلم.

أهداف الدراسة:

جمع تنبيهات الإمام المارغني في (دليل الحيران) ودراستها؛ لمعرفة أهميتها وقيمتها في فهم نظم مورد الظمآن للإمام الشريشي.

أهمية الدراسة:

تكتسب هذه الدراسة أهميتها أولا لصلتها بالقرآن الكريم وكفى بها أهمية، ثم إن التنبيهات التي ذكرها المارغني – في شرح المورد– استدركت على الناظم في مواضع، وفتحت أغفالاً مغلقة في النظم أحياناً، فنالت بهذا أن تكون الدراسة مهمة للوصول إلى ما أراد الناظم من خلال نظمه، وما استدركه عليه الأئمة من بعده، وهذا باب واسع يلجه كثير ممن رسخت قدمه في العلم شرحاً وتعليقاً وتنبيها.

مشكلة البحث وأسئلته:

لكل مؤلف طريقته في العرض والدراسة نظماً ونثراً، قد يفوت على القارئ أحياناً المراد لعدم فهم المقصود، وقد يجانب المؤلف الصواب أو يسهو عن شيء كان حقه الذكر أو نحو ذلك، فمن خلال هذا الاتجاه تنشأ أسئلة ينبغي أن يجاب عنها من خلال الدراسة والبحث

ويمكن تلخيصها فيما يأتي:

ما أثر تنبيهات المارغني في فهم مراد الناظم في أماكن ورودها ؟.

ما القيمة العلمية لهذه التنبيهات؟

هل كل التنبيهات ذات صلة بالنظم؟.

منهج الدراسة:

متبعاً المنهج الاستقرائي والتحليلي سأقوم بدراسة تنبيهات المارغني مبيناً أهميتها وأثرها في فهم مظان ورودها؛ للوصول إلى الفهم الصحيح للنص المنظوم.

حدود الدراسة: سأقوم بتطبيق هذه الدراسة على شرح دليل الحيران مقتصراً على التنبيهات التي لها صلة بالنظم مباشرة وأثر فيه غير ذاكر تلك التي وردت ولا علاقة لها بالنظم تقويما واستدراكا.

الدراسات السابقة:

تحوي المكتبات الإسلامية كثيراً من الدراسات في مجال الرسم القرآني بين منثور ومنظوم، ونالت منظومة "مورد الظمآن" حظاً أوفر من هذه الدراسات ،فقد كتب عنها السابقون وأكمل المشوار المتأخرون، ومن هذه الدراسات شرح المسائل في مورد الظمآن لمحمد بن محمد بن العباس ،وكذا أرجوزة البسط والبيان فيما أغفله مورد الظمآن لابن عمر البيوري أرجوزة طويلة تقارب المورد نفسه، وغيرهما من الدراسات ،ولكن دراستنا هذه تتصل بشرح من أهم الشروح بنظم المورد ،وتتبع تنبيهات المارغني الواردة في دليل الحيران على مورد الظمآن وأثرها في فهم هذا النظم الجامع لفني الرسم والضبط.

المبحث الأول

ترجمة الإمام الشريشي، والإمام المارغني.

ترجمة الإمام الشريشي:

هو: أبو عبد الله محمد بن محمد بن إبراهيم، اشتهر بالخراز، وينسب إلى بني أمية، وأصله من شريش مدينة ببر الأندلس[١].

شيوخه:

لم تسعفنا المراجع بجميع شيوخ الشريشي، وفي كثير منها نجد أسماء ثلاثة منهم تتردد في كثير من المؤلفات، وهم:

١- أبو عبد الله محمد بن علي بن عبد الحق الأنصاري المشهور بابن القصاب[٢].

٢- أبو عبد الله بن آجروم.

٣- أبو الحسن علي بن بري.

تلاميذه:

تتلمذ على يد الشريشي وتخرج عليه خلق كثير من العلماء؛ لأنه كان يعلم الصبيان القرآن واشتهر بذلك، منهم:

١- عبد الله بن عمر الصنهاجي.

٢- أبو سعيد محمد بن عبد المهيمن الحضرمي.

---

(١) الأعلام لخير الدين بن محمود بن مُحَمَّد بن علي بن فارس، الزركلي، الناشر: دار العلم للملايين الطبعة: الخامسة عشر - أيار / مايو ٢٠٠٢ م. ٣٣/٧.

(٢) أبو عبد الله مُحَمَّد بن علي بن عبد الحق أبو عبد الله الأنصاري, مشتهر بابن القصاب, مقرئ كامل، قال أبو حيان: كان يقرئ القراءات السبع القرآن وله معرفة بأسرار العربية، وتوفي في حدود سنة (٦٩٠). غاية النهاية في طبقات القراء، لشمس الدين أبي الخير ابن الجزري، مُحَمَّد بن مُحَمَّد بن يوسف (المتوفى: ٨٣٣هـ) الناشر: مكتبة ابن تيمية، ط/١، سنة ١٣٥١هـ ٢٠٤/٢.

٣- عبد الرحمن بن محمد سعيد راوي المورد. وغيرهم.

مؤلفاته:

خلف الشريشي بعده مؤلفات مهمة وأغلبها يدور حول الرسم وضبطه، وقراءة الإمام نافع، ومنها:

١- مورد الظمآن في رسم أحرف القرآن، منظومة من الرجز تقع في ثمان وستمائة بيتاً، وهو النظم الذي يدور حول شرحه البحث.

٢- عمدة البيان في ضبط القرآن، نظم من الرجز ألفه الشريشي قبل مورد الظمآن.

٣- شرح العقيلة، كتاب شرح فيه عقلية أتراب القصائد للإمام الشاطبي، وهو مفقود.

٤- القصد النافع لبغية الناشيء والقاريء في شرح الدرر اللوامع، وهو متداول مشهور بين علماء هذا الشأن.

وأثنى علي الشريشي كثير من العلماء، منهم ابن الجزري شيخ القراء وخاتمة المحققين، فقال عنه:" " إمام كامل مقريء متأخر"[١]، وقال عنه تلميذه أبو الحسن بن أبي العافية " له تواليف عدة، بين نظم ونثر، وفتح عليه في النظم والنثر."[٢] ،وتوفى الإمام الشريشي بعد حياة حافلة بالعلم سنة (٧١٨هـ)[٣] ولم أقف على سنة مولده.

ترجمة المارغني[٤].

---

(١) غاية النهاية في طبقات القراء ٢/٢٣٧.

(٢) المصدر السابق ٢/٢٣٧. الأعلام ٧/٣٣.

(٣) الأعلام ٧/٣٣.

(٤) ترجمته باختصار من كتاب تراجم المؤلفين التونسيين، لمحمد محفوظ، نشر دار الغرب الإسلامي، ط/٢، سنة ١٩٩٤م.٤/٢٢٩-٢٣١.

هو: إبـــراهيم بن أحمد بن سليمـــان المـــارِغْني التونسي، ولد بتـــونس سنة ١٢٨١هـــ، وحفظ القرآن مبكراً، والتحق بجامع الزيتونة لدراسة العلوم الشرعية[١].

شيوخه:

درس على كثير من علماء زمانه بجامع الزيتونة، منهم العلامة عمر بن الشيخ ولازمه كثيراً وانتفع منه، وكذا أخذ عن الشيخ محمد بن يالوشة وصاهره في ابنته، ومنهم العلامة محمود بيرم، وغيرهم من العلماء.

تلاميذه:

من أشهر تلاميذه المفسر الكبير عالم زمانه محمد الطاهر بن عاشور صاحب تفسير التحرير والتنوير، وبلحسن النجار، والطيب السيالة، وغيرهم خلق كثير.

نال المارغني شهادة التطويع، وهي شهادة تعطي عادة لمن برز في العلوم، ودرس بجامع الزيتونة كثيراً من العلوم كالقراءات والأدب، والبلاغة، والمواريث، وغيرها.

وفاته:

توفى المارغني بعد حياة كلها علم وحافلة بالعطاء، سنة تسع وأربعين وثلاث مائة بعد الألف لثلاث خلون من ربيع الأول، وشيعه كثير من العلماء وطلبة العلم.

مؤلفاته:

خلف المارغني وراءه مجموعة من التواليف المفيدة في شتى الفنون من ذلك:

١- دليل الحيران، شرح مورد الظمآن في فني الرسم والضبط، وهو

---

(١) ذكر صاحب كتاب معجم المؤلفين -رضا كحالة – أن اسمه إبراهيم بن عبد الله المارغني. معجم المؤلفين، عمر رضا كحالة، نشر مطبعة الترقي بدمشق، سنة ١٩٥٧م. ١/٥٤.

الكتاب الذي تقوم عليه دراستنا هذه.

٢- شرح النجود الطوالع على الدر اللوامع في مقرإ نافع.

٣- حاشية على شرح ابن القاصح على الشاطبية.

٤- شرح البيقونية.

المبحث الثاني:

دراسة التنبيهات في قسم رسم المصحف.

الموضع الأول: " تنبيه: ظاهر قول الناظم: فعل "الجهاد" أن الاسم لا تحذف ألفه مع أن أبا داود نص في "التنزيل" على حذف "جهادا" الواقع في الممتحنة "(١)

أورد المارغني هذا التنبيه عند شرحه على قول الناظم- في باب حذف الألف – "شهادة فعل الجهاد غافل " ومضمون معنى البيت أن تحذف ألف كل فعل مشتق من الجهاد، سواء كان الفعل أمراً أم مضارعاً أم ماضيا نحو: وجاهِدوا، جاهَدوا فلا يدخل بهذا المفهوم حذف الألف التي وردت في الاسم الذي يكون من مادة الجهاد نحو: جهاداً من قوله تعالى: ﴿إِن كُنتُمْ خَرَجْتُمْ جِهَادًا فِي سَبِيلِي ﴿١﴾ ﴾ الممتحنة: وقوله تعالى: ﴿وَجَٰهِدْهُم بِهِۦ جِهَادًا كَبِيرًا ﴿٥٢﴾ ﴾ الفرقان:٥٢.

والذي ورد في القرآن من مشتقات هذا اللفظ أفعال وأسماء، وهي " " تجاهدون، يجاهدون، يجاهدوا، جاهد بفتح الهاء والدال وبكسرهما، يجاهد، المجاهدون بالواو والياء، جاهداك، جهاده ،جاهدوا بفتح الهاء وبكسرها، جهاد، جاهدهم " وهي تندرج تحت أربع قواعد فبعضها ذكر في جمع المذكر السالم، وبعضها ذكر في باب المثنى، وبعضها ذكر في الأفعال المشتقة من الجهاد.

و بالرجوع إلى كتاب مختصر التبيين لأبي داود نجد أنه ذكر "جهادا " الذي في سورة الفرقان بإثبات الألف بقوله : "وجهادا بألف ثابتة بعد الهاء"(٢) ،وذكر " جهادا " الذي في سورة الممتحنة بالحذف قائلاً: "جهاداً بحذف الألف "(١).

---

(١) دليل الحيران على مورد الظمآن للعلامة إبراهيم بن أحمد المارغني ،بتحقيق عبد العزيز فاضل ،نشر مركز القراءات القرآنية بالكويت ،ط/١ سنة ٢٠١١م ص:١٦٨.

(٢) مختصر التبيين لهجاء التنزيل ،للإمام أبي داود سليمان بن نجاح ،بتحقيق أحمد شرشال

واختار المغاربة مذهب أبي داود – والمارغني منهم– فحذفوا ألف الذي في سورة الممتحنة وأثبتوا ما عداه، ولم يرد عن الداني شيء فيه؛ بل سكت عنه. وتنبيه الشارح في محله فهو مما استدرك به على الناظم، وجمع بعضهم هذه الألفاظ المستدرك بها بقوله:

وَاحِدَةٌ حَاجَجْتُمْ الأَيامَى وَالْجَاهِلِيَّةِ وَنَادَيْتَهُ*** ثُمَّ كَذَا خَرَجْتُمْ جِهَادًا عَنِ النَّجَاحِ حَذْفُهَا سُقْنَاهُ[٢]

الموضع الثاني: "تنبيه: حكى في التنزيل إجماع المصاحف على حذف ألف: "الأوليان"، فكان على الناظم أن يستثنيه من الخلاف"[٣].

والمعلوم أن الألف في الاسم المثنى تحذف من الرسم إذا كانت حشواً بالاتفاق، سواء كانت صيغة المثنى في الاسم أو الفعل نحو:" رجلان، تكذبان " فأما إذا كانت طرفاً فيهما فإنها تثبت بالاتفاق ،وفي هذا يقول صاحب المورد :

مَعَ الْمُثَنّى وَهْـــوَ فِي غَيْرِ الطَّــرَفْ *** كَرَجُـــلاَنِ يَحْكُمَانِ وَاخْتُلِفْ

لابْنِ نَجــاحٍ فِيهِ ثُمَّ الدَّانِـــــــــــي *** قَدْ جَاءَ عَنْهُ فِي تكـــــذّبان[٤]

والداني ورد عنه حذف الألف في المثنى الذي وقعت ألفه وسطاً ،واختلف فيه عن أبي داود كما سبق ذكره في البيتين السابقين، وهذا يقتضي حذف ألف جميع ما ورد منه في القرآن بالخلاف لأبي داود؛ لأن الناظم لم يستثني منه شيئاً، ولكن بالرجوع للتنزيل لأبي داود نجد أنه ذكر حذف ألف لفظ (الأوليان)

،ط/بدون ،سنة ٢٠٠٢م، ٩١٦/٤

(١) مختصر التبيين ١١٩٨/١١

(٢) تنبيه العطشان على مورد الظمآن لأبي علي حسين بن علي بن طلحة الرجراجي الشوشاوي، بتحقيق مُحَمَّد سالم حرشة ،نشر جامعة المرقب سنة ٢٠٠٥م.ص:٣٥٦.

(٣)دليل الحيران ص: ١٧١.

(٤) مورد الظمآن في رسم أحرف القرآن ،ومتن الذيل في الضبط ،لمحمد بن مُحَمَّد الشريشي، بتحقيق أشرف مُحَمَّد طلعت، نشر مكتبة الإمام البخاري ،ط/٢ ،سنة ٢٠٠٦م،البيت رقم (١١٧-١١٨).

قولاً واحداً ،حيث يقول : " كتبوه بغير ألف بين الياء والنون واجتمعت على ذلك المصاحف فلم تختلف "[١] .

وحذف الألف في هذه الكلمة مخصوص بمن يقرأ على التثنية؛ لأن القراء قد اختلفوا في هذا الحرف، فقرأ بعضهم بالجمع، وهم حمزة وخلف ويعقوب موافقين للرسم ، وبقية القراء العشرة على التثنية

وهنا نجد أن أبا داود نفى الخلاف في هذا الحرف وهو ما يؤيد ويقوي تنبيه المارغني إذ يقول: " فكان على الناظم أن يستثنيه من الخلاف "[٢] .

وكذلك نص الشاطبي في العقيلة على حذف ألفه دون ذكر الخلاف فيه ،فقال:

وبالغ الكعبة احفظه وقل قيما*** والأوليان وأكالون قد ذكرا[٣]

الموضع الثالث: تنبيه: ذكر في المقنع بسنده إلى الفراء أنه قال: حذفت واو الجمع في المصحف في قوله تعالى: {نَسُوا اللَّهَ}[٤].

الواو المحذوفة من الرسم إما أن تكون مفردة أو غير مفردة، والتي تهمنا في هذا المقام هي الواو المفردة ،وقد ورد حذفها في خمس كلمات في القرآن الكريم، وهي: "ويدع في سورة الإسراء،ويوم يدع في سورة القمر، سَنَدْعُ في سورة العلق، وَيَمْحُ اللَّهُ في سورة الشورى، وَصَالِحُ في سورة التحريم." ، وفي هذا يقول صاحب المورد :

وهاك واوا سقطـــــت في الرسم *** في أحـــــــــرف للاكتفا بالضم

ويدع الإنســـــان ويوم يـــــدع *** في ســـــــورة القمر مع سندع

---

(١) مختصر التبيين ٤٦٢/٣

(٢) دليل الحيران ص:١٧١.

(٣) عقيلة أتراب القصائد في أسنى المقاصد ،للإمام أبي مُحَمَّد القاسم بن فيره ،بتحقيق أيمن رشدي سويد ،نشر دار نور المكتبات ،ط/١ سنة ٢٠٠١م ، البيت رقم (٥٩).

(٤) المقنع في رسم مصاحف الأمصار ،للإمام عثمان بن سعيد الداني، بتحقيق مُحَمَّد الصادق قمحاوي، نشر: مكتبة الكليات الأزهرية، القاهرة ،ص:٤٣.

ويمح في حاميم مع وصـــــــالح *** الحذف في الخمسة عنهم واضح(١)

نقل الداني بسنده عن الفراء أن الواو من "نسوا الله " محذوفة ،ثم اعترض على ذلك بكون هذا لم يكن في مصاحف الأمصار، والذي نقل عن الفراء غلط ممن نقله عنه. وتفرد الفراء بهذا القول ولم يتابعه أحد فيه.

والذي ذهب إليه الداني هو الحق فالواو ثابتة في المرسوم ومما يؤيد هذا قول ابن الأنباري في المرسوم :"واعلم أن واو الجمع ثابتة في القرآن كله "[٢] ،وذكر أنه وجد الواو ثابتة في مصاحفهم وما نسب إلى الفراء قول متأول به عليه .

وكذلك ذكر أبو داود أنه بإثبات واو الجمع وزيادة ألف بعدها قائلاً:"بزيادة ألف بعد واو الجمع في هذا الفعل (نسوا) وما كان مثله من واو الجمع وواو الأصل "[٣]

والشاطبي ذكر في العقيلة الكلمات التي تحذف منها وأن حذف الواو من "نسوا " وهم وليس بصحيح ،فقال:

واو يدع لدى ســبحان واقتــربت***يمحو بحاميم ندعوا في اقرإ اختصرا

وهم نسوا الله قل والواو زيد أولوا*** أولي أولات وفي أولئك انتشرا[٤]

وذكر السخاوي في الوسيلة عند شرحه للبيت السابق أنه رأى الواو ثابتة في المصحف الشامي(٥)

---

(١) مورد الظمآن ،البيت رقم (٢٨٣-٢٨٥).

(٢) مرسوم الخط ابن الأنباري مُحَمَّد بن القاسم ،بتحقيق إمتياز علي عرشي ،نشر المعهد الهندي للدراسات الإسلامية ،ص:١٠.

(٣) مختصر التبيين لهجاء التنزيل ٧٩/٢.

(٤) عقيلة أتراب القصائد ، البيت رقم (١٩٤-١٩٥).

(٥) الوسيلة إلى كشف العقيلة ،للإمام علم الدين أبي الحسن علي بن مُحَمَّد السخاوي ،بتحقيق مولاي الإدريسي ،نشر مكتبة الرشد ،ط/٢ سنة ٢٠٠٣م.ص:٣٥٧.

ونصوص العلماء التي ذكرتها وغيرها من النصوص التي تواترت عنهم مما لم نذكرها تؤكد أن الواو ثابتة، وهذا الذي عليه العمل اليوم في المشرق والمغرب.

الموضع الرابع:" تنبيه مما يناسب كلمة: "ليكة" هنا كلمة "الأولى" من قوله تعالى: في "النجم" {عَاداً الْأُولَى} ١، ولم يتعرض لها الشيخان[١].

أورد المارغني هذا التنبيه عند كلامه على لفظ " الأيكة " الذي ورد في سورة "ص" وسورة "الشعراء" ،وفيه وردت قراءتان ، الأولى بفتح اللام وحذف الهمزتين قبل وبعد اللام ،وبفتح تاء التأنيث من الكلمة حال الوصل على وزن " لَيلةَ" وهي قراءة ابن كثير وابن عامر ونافع المدني ،وقرأ غيرهم بإثبات الهمزتين لفظاً وإسكان اللام وخفض تاء التأنيث[٢].

ولما كانت كلمة "عاداً الأولى " في سورة النجم أشبه بكلمة " الأيكة " من حيث الحذف، فكان الأنسب ذكرها معها لشدة التشابه بينهما؛ ولكن الناظم لم يتعرض لها تبعا للشيخين فإنهما لم يذكراها.

ووجه الشبه أن " عاداً الأولى"في سورة النجم وردت فيها عدة قراءات وصلاً –أي وصل عاداً بالأولى–.

الأولى: لابن كثير وابن عامر والكوفيين بالتنوين وكسره وسكون اللام.

الثانية: لورش وأبي عمرو البصري بإدغام التنوين في اللام مع نقل حركة الهمزة إلى اللام.

الثالثة: لقالون هو في قراءته مثل ورش إلا أنه يهمز الواو.

---

(١) دليل الحيران ص:٣٠٧.

(٢) شرح طيبة النشر في القراءات العشر، لشمس الدين أبي الخير ابن الجزري، مُحَمَّد بن مُحَمَّد بن يوسف ،بتحقيق الشيخ أنس مهرة، نشر: دار الكتب العلمية – بيروت–الطبعة: الثانية، ١٤٢٠ هـ - ٢٠٠٠ م.ص:٢٨٩.

وعند البدء بكلمة الأولى يبدأ الكوفيون وابن عامر بأصل الكلمة ويوافقهم البصري وقالون على هذا الوجه، ويبدأ ورش والبصري بهمزة الوصل مع النقل ولهما ترك الهمزة مع النقل ومثلهما قالون إلا أنه يهمز الواو.

ولما كانت "الأولى " المقترنة بعاد تقرأ بإدغام التنوين في اللام فيقتضي رسمها بألف واحدة بعد الدال –هي ألف التنوين– كما رسمت " الأيكة" في موضعي الشعراء وق ،وقد ذكر المهدوي أنها مرسومة كذلك في مصحف أبي وابن مسعود[١] .

وذكر المارغني أنه يفهم من كلام بعضهم أنها مكتوبة في المصاحف بألف واحدة؛ ولكنه لم يذكر ذلك البعض، واكتفى بالعموم ،وخلص بقوله إن العمل في هذه الكلمة جرى عندهم بألفين، ألف بعد الدال للتنوين وألف مقترنة مع اللام .[٢] وهذا الذي قاله المارغني عليه سائر المصاحف اليوم على اختلاف رواياتها.

والكلمة التي ذكرها الشارح تجانس هذه الكلمة في الحكم، فلو أنه ذكرها لكان حسنا؛ لاختلاف القراءات فيها، وتبعاً لذلك يختلف الضبط.

الموضع الخامس: "تنبيه: الصحيح أن: "سيئت" في سورة "الملك" يكتب بياء واحدة، لا بياءين كما نص عليه في "التنزيل"، والمشهور أن: "شطئه" يكتب بغير ألف بعد الطاء كما نص عليه بعض العلماء، وبذلك جرى العمل في اللفظين "

تتنوع الهمزة في الكلمة فتكون في الأول والوسط والآخر ،وتكون متحركة وساكنة،فالهمزة التي تكون متحركة بعد ساكن وسطاً أو طرفاً لا تكون لها صورة– نحو:ملء ،سوءاً إلا إذا كان الساكن في الوسط ألفاً فحينئذ تصور من

---

(١) دليل الحيران ص:٣٠٧.

(٢) المصدر السابق ص:٣٠٧.

جنس حركتها إذا كانت مضمومة أو مكسورة ،نحو:" أبناؤكم،الملائكة" ،أما إذا كانت حركة الهمزة هي الفتحة فلا تصور الهمزة من جنس حركتها؛بل تحذف صورتها حتى لا يؤدي ذلك إلى اجتماع صورتين.

وهناك كلمات خالفت ذا الباب فرسمت الهمزة في بعضها ألفاً، وفي بعضها ياء ،وكان مقتضى القياس ألا تجعل لها صورة وهي "﴿ *لَتَنُوٓأُ بِٱلۡعُصۡبَةِ ٧٦ ﴾ القصص،﴿ أَسَٰٓـُٔواْ ٱلسُّوٓأَىٰٓ ١٠ ﴾ الروم،﴿ إِنِّيٓ أُرِيدُ أَن تَبُوٓأَ بِإِثۡمِي ٢٩ ﴾ المائدة، ﴿ ٱلنَّشۡأَةَ ﴾ العنكبوت: ٥، النجم:٤٧ ،الواقعة:٧، ﴿ يَسۡـَٔلُونَ عَنۡ ٢٠ ﴾ الأحزاب،﴿ لَّن يَجِدُواْ مِن دُونِهِۦ مَوۡئِلَا ٥٨ ﴾ الكهف، وجميع هذه الكلمات رسمت فيها الهمزة على الألف إلا الأخيرة فرسمت الهمزة فيها على الياء.

وبالرجوع إلى كتاب التنزيل لأبي داود نجد أنه لم يذكر أن "سيئت " تكتب بياءين ؛بل ذكر أن هذه الكلمة تكتب بياء واحدة لا غير وعلى هذا اجتمعت المصاحف ونص قوله:("وكتبوا " قيل" بياء بعد القاف أين ما أتى وكذلك "سيئ به " في هود والعنكبوت و "سيئت " في الملك)[١] يعني هذا أن تكتب بياء واحدة. وأكد هذا الكلام عند الحديث عن سورة الملك فقال: " سيئت بياء لا غير وقد ذكر فيما سلف "[٢] وبالعبارة الأخيرة يشير إلى الكلام الذي ذكرناه أولاً.

وهذا رأي أبي داود في هذه المسألة، وما نقله عن المصاحف فيها، وما قاله المارغني ليس قول أبي داود إنما ذاك وجه في هذه الكلمة ينسب لحكم وعطاء الناقط ذكره أبو داود في التنزيل قائلاً: "سيئت بياء لا غير وقد ذكر فيما سلف

---

(١) مختصر التبيين لهجاء التنزيل ٢/٩٣

(٢) مختصر التبيين لهجاء التنزيل ٢/٩٢

وقال حكم وعطاء يكتب بياء واحدة وبياءين أيضاً وقال أبو داود والصحيح أن يكتب بياء واحدة كما قدمناه "[١].

والذي يقف على تنبيه المارغني في هذه المسألة يتبادر إلى ذهنه أن ذلك قول أبي داود والصحيح خلاف ذك ،فكان على المارغني أن ينسب القول لأصحابه ،وأبو داود إنما ذكره لأنه ينسب لأئمة في هذا الشأن ،وليس هذا رأيه.

ونخلص بالقول أن المصاحف مجمعة على كتابة هذه الكلمة بياء واحدة، ولا صورة للهمزة كما هو اليوم في مصاحفنا.

الموضع السادس: " تنبيه: لم يذكر الناظم الخلاف في تصوير الهمزة الساكنة ألفا في: {أَخْطَأْنَا}. آخر "البقرة"، وعدم تصويرها، وقد ذكره أبو داود في التنزيل "[٢].

أورد المارغني هذا التنبيه عند الكلام على قول الناظم:

والحذف في الرؤيا وفي إدارأتم ... والخلف في امتلأت واطمأننتم[٣]

الهمزة إذا كانت ساكنة سواء توسطت أو تطرفت تصور من جنس حركة ما قبلها ،وفي هذا البيت يبين الناظم ما خالف تلك القاعدة ،فبعضها خالف القاعدة بحذف صورة الهمزة وبعضها ورد فيه الخلف كما في عجز البيت.

هنا يستدرك المارغني على الناظم أنه لم يذكر كلمة "أخطأنا " من جملة ما ورد فيه الخلف مع أن أبا داود ذكره في التنزيل فقال :" أخطأنا بألف ثابتة ،صورة للهمزة الساكنة ،ورسمها الغازي بن قيس بغير ألف وكذا اطمأننتم في

---

(١) المصدر السابق ١٢١٧/٥.

(٢) دليل الحيران ،ص:٢٤٥.

(٣) مورد الظمآن ،البيت رقم (٣٠٩).

النساء... والكاتب مخير في إثبات الألف فيهما وحذفها وإلى إثبات الألف أميل ... "[١].

فكان على الناظم أن يذكر الخلف في هذه الكلمة مع أخواتها؛ لأن الناظم يلخص ما أورده أبو داود والداني في كتابيهما، ويزيده بذكر ما قاله الشاطبي والبلنسي.

الموضع السابع: تنبيه: الألف في: "لكنا" و"ابن" و: "أنا"، ليست زائدة حقيقة؛ لأن الزائد حقيقة هو ما لا لفظ به لا وصلا، ولا وقفا"[٢].

ذكر المارغني هذا التنبيه عند الكلام على حكم زيادة حرف الألف والواو، والياء في جملة من الكلمات:

والزائد من الحروف عند علماء الرسم هو الحرف الذي يكتب ولا ينطق في الحالين لا وصلاً ولا وقفاً كزيادة الألف في لفظ "لشايء " في سورة الكهف.

والتنبيه مختص بذكر زيادة الألف وجملة ما ذكره الناظم مما تزاد فيه الألف هو: " مائة، ومائتين، لأذبحن ، لشايء،ابن ،أنا،تيأسوا ييأس وكذا زيدت الألف بعد فعل الجمع نحو يهاجروا ،وكذا تزاد الألف بعد الواو المتطرفة لدلالة الرفع نحو باسطوا،وتزاد الألف أيضا بعد واو فعل الفرد المتطرفة نحو: أشكوا " فهذه متفق عليها ،وهناك سبعة مواضع تزاد فيها الألف على خلاف فيها ،وهي " استيئسوا ،استيئس ،لأوضعوا ،جيء ،لأنتم، لأتوها، لإلى".

ووردت بعض الحروف والألف زائدة –على بعض القراءات – وفق مصطلح الزيادة آنف الذكر كقراءة " لؤلؤا " بالخفض في سورة فاطر على قراءة من عدا عاصم ونافع من السبعة .

---

(١) مختصر التبيين لهجاء التنزيل ٣٢٣/٢.

(٢) دليل الحيران ص:٢٦٨.

وموضع التنبيه هو ذكر الناظم كلمة لكنا وأنا وابن مما تزاد فيه الألف ؛ولكن هذه الكلمات لا ينطبق عليها مصطلح الزيادة آنف الذكر؛ لأن الألف ليست محذوف في الحالين ؛بل تنطق في إحدى الحالتين، مع اختلاف القراءات في بعضها .

فكلمة " لكنا" ألفها ثابتة وقفاً لكل القراء، وثابتة وصلا لابن عامر ،وكلمة " أنا" ألفها ثابتة وصلا لكل القراء، وثابتة وصلاً لنافع إذا كان عقبها فتح أوضم ،وإذا كان عقبها كسر ففيها خلاف لقالون بين الحذف والإثبات[١] .

فإذاً ذكر الناظم هذه الكلمات مع ما تزاد فيه الألف تسامح ،ولو أنه نبه إلى ذلك لكان حسناً .

ومما نبه عليه المارغني وهو ملحق بهذا الموضع عد م ذكر الناظم زيادة الألف بعد واو الجماعة في كلمتي " لتربوا،آذوا" بسورتي الروم والأحزاب،وقد ذكر أبو داود الخلاف فيهما من غير ترجيح فقال: "واختلفت بعد هذا في حرفين، وهما: لّتربوا في الروم ، وءاذوا في الأحزاب ، ففي بعضها بألف وفي بعضها بغير ألف "[٢]،وأبو عمرو الداني ذكر في كتابه المقنع عن بعض الناقلين حذف الألف بعد الواو في الكلمتين إلا أن كلامه يقتضي ضعف هذا الوجه كما صرح به، وهذا نص كلامه : " وقد روى أحمد بن يزيد الحلواني عن إبراهيم بن الحسن عن بشار عن أسيد إن في مصاحف أهل المدينة " لتربوا " في الروم و " كالذين ءاذوا موسى " في

---

(١) الوافي في شرح الشاطبية؛ للشيخ عبد الفتاح القاضي ،نشر مكتبة السوادي للتوزيع، ط/٤،سنة ١٩٩٢م.ص: ٣١٢.

(٢) مختصر التبيين لهجاء التنزيل ٨٣/٢.

الأحـــزاب بغيـــر ألف بعـــد الـــواو ولم أجـــد كـــذلك في شيء من المصاحـــف"[١].

الموضع الثامن: "تنبيه لم يتعرض الناظم لحذف الألف التي قبل ميم: {الْأَيَامَى} ٣، وقد نص أبو داود على حذفها"[٢].

ذكر المارغني هذا التنبيه في باب ما رسم في المصاحف بألف على اللفظ، وأصله في الرسم أن يكون بالياء لكونه من ذوات الياء،ففيه يقول الناظم:

وهاك ما بألف قد جاء ... والأصل أن يكون رسما ياء[٣]

المسألة التي نبه عليها المارغني–حذف الألف الأولى من لفظ الأيامى– لا تتعلق بهذا الباب فمحل ذكرها باب حذف الألفات، والإمام أبو داود ذكر حذف الألف التي قبل الميم من لفظ الأيامى في التنزيل بقوله: " والايمـــى بغير ألـــف، قبل الميـــم، وبياء بعـــدها، مكان الألـــف على الأصـــل" [٤] . وكان على الناظم أن يورد هذه المسألة وفق ما قاله أبو داود؛ ولكن الناظم أغفل ذكرها، ولم يتعرض لذلك ،فلما كان في هذا الباب حكم يتعلق بالكلمة ناسب ذكرها، والتنبيه عليها من قبل الشارح.

الموضع التاسع: تنبيه: لم يستثـــن الناظم هنـــا كغيره : {مَرْضَاتِ} مع الكلمـــات السبع، وقـــد رسم بالألـــف قبل التـــاء حيث وقـــع مع أن قـــياس ألفـــه أن ترســـم ياء.

ذكر المارغني هذا التنبيه عند الكلام على الألفات التي رسمت ياء ،وهي تنقسم إلى أربعة أقسام الأول: الألف التي جهل أصلها مثل :

---

(١) المقنع في رسم مصاحف الأمصار ،ص:٣٥.

(٢) مختصر التبيين لهجاء التنزيل ٢٨٨/١

(٣) مورد الظمآن ،البيت رقم (٣٥٧).

(٤) مختصر التبيين لهجاء التنزيل ٩٠٤/٤،.

الثاني: الألف المنقلبة عن واو مثل . الضحى

الثالث: الألف المنقلبة عن ياء مثل اشترى .

الرابع: الألف التي شبهت بالألف المنقلبة عن ياء مثل : قتلى وموتى .

وفي القسمين الأخيرين هناك كلمات خالفت أصل الباب، ورسمت بالألف ،وذكرها ناظم المورد بقوله :

إلا حروفـــا سبعـــة وأصـــلًا مطرد قد باينت ذا الفـــضـــلا

فالأحرف السبعة منها الآقصا ومثله في الموضـــــعين أقصا

ومن تولاه عصـــــــاني ثما سيماهم في الفتح مع طغا الما[١]

وموضع التنبيه أن الناظم لم يستثن كلمة (مرضاة) مع الكلمات السبع المستثنيات مع أنها رسمت بالألف وقياس رسمها أن تكون بالياء؛لأن كلمة مرضاة بسبب الزيادة انتقلت ألفها من كونها واوية إلى يائية ، والشيخان عدا هذه الكلمة في ذوات الواو نظراً إلى الأصل قبل الزيادة،ولما انتقلت هذه الكلمة بسبب الزيادة إلى باب الياء ورسمت بالألف كان ينبغي استثناؤها مع تلك السبع.فكلام الشارح وتنبيهه في محله الموضع التاسع: " تنبيه سكت الناظم عن "رءياي" الأول في يوسف، و"رءياي" الثاني مع أن أبا داود نص على حذف ألفها الموجودة في اللفظ بين الياءين"[٢] .

ذكر المارغني هذا التنبيه عند الكلام على الألفات التي أصلها ياء ورسمت بالألف تجنبا لاجتماع ياءين في الرسم على حد قول الناظم :

والأصل ما أدى إلى جمعهما ... أن لو على الأصل بياء رسما[٣]

---

(١) مورد الظمآن ،الأبيات رقم (٣٦٢-٣٦٤).

(٢) دليل الحيران ،ص:٢٩٩.

(٣) مورد الظمآن ،البيت رقم (٣٦٩).

فالناظم لم يذكر كلمتي رؤياي الأولى في قوله: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلْمَلَأُ أَفْتُونِي فِي رُءْيَىَ ﴿٤٣﴾ ﴾ يوسف،

والثانية عند قوله: ﴿ وَقَالَ يَٰٓأَبَتِ هَٰذَا تَأْوِيلُ رُءْيَىَ ﴿١٠٠﴾ ﴾ يوسف من ضمن الكلمات التي ذكرها.وفي كلا الكلمتين جرى العمل على حذف اللفظ وفق ما ذهب إليه أبو داود في التنزيل : فقال عند الموضع الأول:" رؤياي بحذف صورة الهمزة الساكنة والألف الموجودة في اللفظ بين الياءين"[١] ،وقال عند الموضع الثاني :" رؤياي بحذف صورة الهمزة ،وقد ذكر"[٢].

لم يتعرض أبو داود لحكم الألف في الموضع الثاني لاعتماده على ذكره سابقاً في الموضع الأول ،وفهم بعضهم من سكوت أبي داود إثبات الألف فأثبتوها في الموضع الثاني، وحذفوها في الموضع الأول،وهو خلاف ما عليه أكثر العلماء ،يقول ابن القاضي فيما نقله عنه أبو داود : " رؤياي معاً بالحذف وما يفعله الناس من حذف الأول ،وإثبات الثاني باطل لا أصل له وقال:

رؤياي بالحذف على الإطلاق *** في سورة الصديق باتفاق "[٣]

فتنبيه المارغني في موضعه ورد، وكان ينبغي على الناظم أن يذكر "رؤياي" في موضعيها مع ما ذكره من الكلمات التي خالفت قاعدة الباب لأنه ينطبق عليهما من الشروط ما ينطبق على تلك الكلمات .

الموضع العاشر:" تنبيه: سكت الناظم عن: "أراني" معا في يوسف وعن: "نادانا" في "الصافات" مع أن كلام أبي داود يؤخذ منه أن في الكلمتين ثلاثة أوجه"[٤] .

---

(١) مختصر التبيين لهجاء التنزيل ٣/٧١٨.

(٢) مختصر التبيين لهجاء التنزيل ٣/٧٣١.

(٣) مختصر التبيين لهجاء التنزيل ٣/٧٣١

(٤) دليل الحيران، ص:٣٠٠.

ورد هذا التنبيه عند ذكر الكلمات التي ورد فيها ثلاثة أوجه في الرسم على رأي أبي داود،وذكر منها الناظم ثلاث كلمات هي" آتاني واجتباكم واجتباه" من قوله تعالى:﴿ ءَاتَىٰنِيَ ٱلۡكِتَٰبَ ﴿٣٠﴾ ﴾ مريم،﴿ هُوَ ٱجۡتَبَىٰكُمۡ ﴿٧٨﴾ ﴾ الحج، ﴿ٱجۡتَبَىٰهُ وَهَدَىٰهُ ﴿١٢١﴾ ﴾ النحل.

وعلى مقتضى رأي أبي داود أن ترسم هذه الكلمات بالألف أو بالياء أو بدون الألف والياء، كما قال الناظم :

وذكـــــــر التنزيــل كلــمــا بألــف أو يـــــاء أو دونهما
ءاتيني الكتـــــاب واجتبيكــم كذلك في النحل اجتبيه يرسم[١]

وموضع التنبيه عدم ذكر الناظم كلمة "أراني " معا بيوسف وكلمة "نادانا " بالصافات مع الكلمات ذات الوجوه الثلاث مع أن أبا داود ذكر فيها ثلاثة أوجه كتلك التي ذكرها الناظم في البيتين السابقين.

نسب أبو داود رسم موضع الصافات بالياء للجمهور، ونسب رسمه بالألف لحكم الناقط وعطاء، ورسمه بدون الألف وبالياء للغازي بن قيس[٢] ،وقال في موضع يوسف " اختلف في هذين الموضعين ففي بعض المصاحف بألف (أراني) وفي بعضها بغير ألف (أرني) وفي كليهما بغير ياء"[٣] ،والذي يعنيه بقوله "بغير ياء " أن الألف الذي بين الراء والنون لا يبدل إلى ياء، فإما أن يكتب أو يحذف ولا يعني بذلك الياء المتطرفة قطعاً [٤].

---

(١) مورد الظمآن ،البيت رقم (٣٧٩-٣٨٠).

(٢) مختصر التبيين لهجاء التنزيل ،١٠٣٨/٥.

(٣) مختصر التبيين لهجاء التنزيل ٤٩٥/٣.

(٤) معجم الرسم العثماني ،لبشير حسن الحميري، نشر مركز تفسير للدراسات القرآنية، ط/١،سنة ٢٠١٥م، جذر " رأى" ص:١٦٥٣.

الموضع الحادي عشر:" تنبيه سكت الناظم عن لفظ "أربى" في النحل وعن "أرى" من قوله تعالى: {مَا لِيَ لا أَرَى الْهُدْهُدَ} في "النمل"، مع أن أبا داود ذكر فيها وجهين كهذين اللفظين"[١].

ورد هذا التنبيه من المارغني في موضع ذكر الناظم فيه كلمتين ترسمان بوجهين بالألف أو بالياء، حيث يقول الناظم :

ولن تراني معه تراني ... بألف أو ياء الحرفان[٢]

فكلمة تراني في سورة الأعراف في موضعيها ترسم بالألف أو بالياء وكلاهما حسن عند أبي داود، والمختار هو رسمها بالياء كما هو في المصاحف اليوم في المشرق والمغرب، وذكر المهدوي والداني إجماع المصاحف على رسمها بالياء[٣].

وموضع التنبيه عدم ذكر كلمة " أربي بالنحل وأرى في النمل " مع الكلمتين التين ذكر فيهما الخلف لأبي داود مع أنه ذكر فيهما الخلف في كتابه التنزيل ،فقال :" أربى من أمة رسمها الغازي بألف ،ورسمها عطاء بالألف والياء معاً قال والألف أجود وأنا أقول وبالياء أجود "[٤].

ومن حسَّن وجه الألف نظراً لكون الكلمة واوية أصالة ،ومن حسن وجه الياء نظراً لأن الكلمة صارت بعد الزيادة من ذوات الياء .وفي موضع النمل

---

(١) دليل الحيران،ص:٣٠١.

(٢) مورد الظمآن ،البيت رقم (٣٨١).

(٣) هجاء مصاحف الأمصار لأبي العباس أحمد بن عمار المهدوي ،بتحقيق محي الدين عبد الرحمن ،مجلة معهد المخطوطات العربية، سنة ١٩٧٣م. ج/١٩ ص:١١٣. المقنع في رسم مصاحف الأمصار، لعثمان بن سعيد بن عثمان بن عمر أبي عمرو الداني، المحقق: مُحَمَّد الصادق قمحاوي، نشر: مكتبة الكليات الأزهرية، القاهرة، ص/٦٩.

(٤) مختصر التبيين لهجاء التنزيل ٧٧٧-٧٧٨.

يقول :" ورسم حكم وعطاء (لا أرى الهدهد) بألف بعد الراء ،ورسمها الغازي بالياء "[١].

والتمس بعضهم العذر للناظم أنه لم يذكر هاتين الكلمتين لأنه يذكر في هذه الأبيات ما انفرد به أبو داود، وليس هذا مما انفرد به أبو داود.

وأرى ينبغي ذكره ما دان أن أبا داود عرض له؛ وذلك اتساقا مع المنهج الذي اتبعه الناظم وصار عليه في نظمه ،حيث أنه يذكر ما وجده من نص أحد الإمامين الجليلين أبي داود والداني في أي مسألة من مسائل الرسم من كتابيهما التنزيل والمقنع.

الموضع الثاني عشر: "تنبيه سكت الناظم عن لفظ: "أن لو"، ولفظ: "آل يَاسِين"[٢].

ورد هذا التنبيه في باب المقطوع والموصول،والفصل هو الأصل في هذا الباب، فكل ما ذكر أنه موصول فغيره مفصول، وما ذكر موصول فغيره مفصول ،والناظم تناول كل نوع في باب ؛ وفي كل باب يذكر القليل لأن القليل أهون وأيسر في الحصر والاستقصاء.

والناظم سرد أنواع المقطوع في ستة فصول ،وهي ثمانية عشرة نوعا ،تسعة في الفصل الثاني وثنتان في الفصل الثالث وأربعة في الفصل الرابع وواحد في كل فصل من الفصول المتبقية وهي الأول والخامس والسادس.وذكر الموصول في خمسة فصول ففي الفصل الأول والثاني والرابع ذكر نوعا واحداً ،وفي الفصل الثالث ذكر نوعين ،وفي الفصل الخامس ذكر اثني عشر نوعاُ.

---

(١) المصدر السابق ص:٩٤٤.

(٢) دليل الحيران،ص:٣٢٥.

موضع التنبيه هي كلمة (أن لو) مفتوحة الهمزة خفيفة النون ،وهي تتبع للباب الأول ،فوردت في أربعة مواضع، ثلاثة منها بالفصل في سورة الأعراف والرعد والجن، وواحد بالوصل في سورة الجن .

فالكلمة التي نبه عليها شابهت كلمات الباب حيث وردت في مكان بالوصل، وفي مكان آخر بالفصل، فكان ينبغي ذكرها ضمن كلمات باب الفصل والوصل.

وأبو داود في التنزيل تفرد بذكر كلمة " أن لو" مقطوعة في جميع المواضع، وموصولة في سورة الجن خاصة،ولم بذكر هذا الداني ولا غيره؛ فلذلك لم يتعرض لها الناظم ،يقول أبو داود" واعلم أن جملة الوارد من كلمة: أن لّو في كتاب الله عز وجل بالنون على الأصل ثلاثة مواضع، هنا: "أن لّو نشآء أصبنهم بذنوبهم" (٢) وفي الرعد:"أن لّو يشآء الله لهدى النّاس جميعا" (٣) وفي سبإ: "أن لّو كانوا يعلمون الغيب" (٤) ليس في القرآن غيرهن، وكلها كتبت بالنون على الأصل، وسائرها[١] بغير نون على الإدغام "[٢].والسبب في عدم ذكر العلماء لها لأنها جميعا عندهم بالنون فلم يتعرضوا لها؛لأنها خارجة عن حكم الباب، فهي عندهم مما اتفقت المصاحف على رسمها وصلاً ،والمارغني يرى العمل بالفصل في الجميع.

ويؤيد ما ذهب إليه المارغني قول صاحب معجم الرسم العثماني إنه رأي هذا المواضع الأربعة بالفصل، في مصحف صنعاء والحسيني وطوب قابي ومصحف الرياض ومصحف مكتبة باريس ،وموضع الجن ورقته مفقودة من

---

(١) قول أبي داواد "سائرها " فيه نظر؛ لأنه موضع واحد لا غير.

(٢) مختصر التبيين لهجاء التنزيل ٣/٥٥٤.

مصحف صنعاء ،وموضع الأعراف ورقته مفقودة من مصحف الرياض ،وموضع الرعد ورقته مفقودة من مصحف مكتبة باريس[١].

كان ينبغي على الناظم أن يذكر رأي أبي داود في هذه المسألة حتى ولو خالف الجميع؛ لأن ذلك مذكور في كتابه وهذا مذهبه؛ وذلك لأن الناظم في مقدمته قد قال:

وإن أتى بعكسه ذكرته ... على الذي من نصه وجدته[٢]

والكلمة الثانية في هذا التنبيه هي كلمة " آل ياسين"، وهذه الكلمة لم تختلف المصاحف في رسمها أنها بقطع اللام عن الياء، والقراء مختلفون في قراءتها ،فقرأها نافع والشامي بفتح همزة القطع ومدها، مع كسر اللام، وفصلها عن الياء، وقرأها بقية القراء بهمزة القطع مكسورة، ثم لام ساكنة موصولة بالياء[٣] .

فعلى قراءة نافع وابن عامر تكون الكلمة موافقة للرسم لفظاً ورسما، فهي مثل "آل محمد " مكونة من كلمتين فيجوز قطع الكلمة الأولى عن الثانية، أما على القراءة الأخرى فهي كلمة واحدة وإن كانت مفصولة رسماً، وعلى هذه القراءة لا يجوز قطع الكلمة الأولى عن الثانية وإن كانت مفصولة رسماً بحجة اتباع الرسم، وهذا مما لا خلاف فيه بين العلماء.

والناظم لم يتعرض لهذه الكلمة لكون نظمه مبني على قراءة نافع، وهذه الكلمة جاءت وفق قراءته، وإضافة إلى ذلك أن الكلمة جاءت على الفصل في جميع المصاحف.

---

(١) معجم الرسم العثماني ص: ٨١٠.

(٢) مورد الظمآن ،البيت رقم (٤١).

(٣) الهادي شرح طيبة النشر في القراءات العشر، لمحمد مُحَمَّد مُحَمَّد سالم محيسن ،نشر: دار الجيل – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١٧ هـ – ١٩٩٧ م ١٨٤/٣.

الموضع الثالث عشر: " تنبيه: لم يذكر الناظم في هذا الباب ما جرى به العمل من وصل كلمة "إن" المكسورة الهمزة الساكنة النون بكلمة "لا" نحو: {إِلاّ تَنْفِرُوا} ١، {إِلاّ تَنْصُرُوهُ} ٢، على أنهم كتبوه على الإدغام"[١] .

ذكر المارغني هذا التنبيه في الفصل الخامس، وجميع ما فيه موصول باتفاق، وهو اثنا عشر كلمة، وهو خاتمة باب المفصول والموصول.

والكلمات التي تعرض لها الناظم هي:

١- ربما: وهي مكونة من ربَّ وما.

٢- ممن: وهي مكونة من كلمة "من" الجارة و"من" بفتح الميم.

٣- فيم: وهي مكونة من "في" الجارة و"ما" الاستفهامية.

٤- أَمَّا: مركب من "أم" و"ما".

٥- نعما: وهو مركب من "نعم" و"ما".

٦- عم: وهو مركب من "عن" الجارة، و"ما" الإستفهامية.

٧- يبنؤم: وهو مركب من "يا" التي هي حرف: نداء ومن "ابن" و"أم".

٨- كالوهم.

٩- أو وزنوهم.

١٠- مم: وهو مركب من كلمة "من" الجارة، و"ما" الاستفهامية.

١١- كأنما: وهو مركب من "كأن" بتشديد النون و"ما".

١٢- مهما: وفيه ثلاثة أقوال أحدها أنه اسم شرط بسيط غير مركب، واختاره ابن هشام في مغنيه. ثانيها أنه مركب من "مه" و"ما" الشرطية. ثالثها: أنه مركب من "ما" لشرطية،

---

(١) دليل الحيران ص:٣٣٣.

وما المزيدة ولكن أبدلت الألف الأولى هاء دفعا للتكرار[١].

لم يتعرض الناظم لكلمة "إلا " لإنها موصولة باتفاق على وجه الإدغام ،وكثر دورها في القرآن، فقد وردت أربع وستون وستمائة مرة ،ولم يخالف شيء منها قاعدة الوصل حتى يدرجه الناظم في نظمه ،والكلمات التي أوردها الناظم في الباب قليلة الدَوْرمعلومة المواضع؛ فلذا سهل ذكرها بخلاف هذه.

الموضع الرابع عشر:" تنبيه: لم يذكر الناظم من جملة الألفاظ المرسومة بالتاء كلمتي: "ذات" و"مرضات" نحو: {ذَاتِ الشَّوْكَةِ} ٨، و {ذَاتَ بَهْجَةٍ} ٩ و {بِذَاتِ الصُّدُورِ} ١٠، و {ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ} ١١. وكان حقه أن يذكرهما لشمول الترجمة لهما "[٢].

ذكر المارغني هذا التنبيه عند الكلام على هاء التأنيث، وكتابتها بين الهاء والتاء،وهاء التأنيث هي التي تكون في الوصل تاء، وفي الوقف هاء، سواء رسمت في المصاحف مربوطة أو مبسوطة مثل "جنة" مربوطة و"جنت" مبسوطة.

ولا خلاف بين القراء حال الوقف عليها إن كانت مرسومة مربوطة أنه يوقف عليها بالهاء، وإنما اختلفوا فيما إذا كانت مرسومة مبسوطة ،فوقف عليها بالهاء ابن كثير والبصري والكسائي ،ووقف بقية القراء بالتاء متابعين بذلك الرسم. يقول الشاطبي :

إذا كتبت باتاء هاء مؤنث** *فبالهاء قف حقا رضا ومعولا[٣]

---

(١) المصدر السابق ص:٣٣٣.

(٢) دليل الحيران ص:٣٤٠.

(٣) حرز الأماني ووجه التهاني، للإمام القاسم بن فيره ،بتحقيق مُحَمَّد تميم الزعبي ،نشر مكتبة دار الهدى-المدينة المنورة – ط/٥ سنة ٢٠١٠م ،البيت رقم (٣٧٨).

والكلمات التي اختلف فيها القراء في هذا الباب – في بعض مواضعها – هي: رحمت ونعمت ولعنت وامرأت ومعصيت وشجرت وسنت وقرت وجنت وفطرت وبقيت وابنت وما اختلف فيه القراء بين الافراد والجمع كجمالات .

وهذه الكلمات التي سبق ذكرها، فالهاء فيها للتأنيث ،وهناك كلمات رسمت بالتاء واختلف القراء فيها وقفا بين الهاء والتاء،ولم يذكرها الناظم ،فبعضها تشمله ترجمة الباب وبعضها لا تشمله ترجمة الباب ،وكان حقا على الناظم أن يتناول الجميع لاختلاف القراء فيها،وذِكْر الداني وأبي داود لها، وهو ما نبه عليه المارغني .

والكلمات التي ذكرها الشيخان ولم يذكرها الناظم هي " ذات بهجة ومرضات وهيهات وولات واللات" ،وتفرد الكسائي بالوقف على اللات ومرضات وذات بهجة ولات بالهاء ،ووافقه البزي في هيهات.

المبحث الثالث:

دراسة التنبيهات في قسم ضبط المصحف.

الموضع الأول:" تنبيه: لم يتعرض الناظم ولا غيره إلى ضبط الميم عند الباء نحو: قوله تعالى: ﴿ وَمَا هُم بِمُؤْمِنِينَ ﴿٨﴾ ﴾ البقرة "[١].

ذكر المارغني هذا التنبيه في قسم الضبط عند الكلام على ضبط النون الساكنة والتنوين، وفي هذا الباب تكلم الناظم عن كيفية ضبط التنوين والحرف الذي بعده، وكذلك ضبط النون الساكنة والحرف الذي بعدها.

والحروف التي تقع بعد التنوين هي حروف الهجاء جميعا ،وهي مقسمة إلى أربعة أحكام ،فالحكم الأول هو الإظهار الحلقي ومعه يكون التنوين مركبا[٢] ،وحروف الإظهار الستة تحرك بحركتها من غير تشديد، والحكم الثاني هو الإدغام وفيه يكون التنوين متتابعاً[٣] ،وضبط حرف الإدغام إن كان من حروف (لم نر) فيشدد مع الحركة، وإن كان الحرف الذي بعد التنوين الواو أو الياء فيحرك بالحركة فقط من دون تشديد إلا على رواية خلف عن حمزة فيشدد مع الحركة لأن الإدغام عنده بغيرغنة، وإذا كان الحرف الذي بعد التنوين حرف من حروف الإخفاء الخمسة عشر فالتنوين يكون على وضع التتابع وحرف الإخفاء يحرك بالحركة فقط ،وإذا كان الحرف الواقع بعد التنوين حرف القلب وهو الباء ففي ضبطه مذهبان :

- المذهب الأول أن تقلب علامة التنوين إلى ميم وحرف القلب يحرك بالحركة فقط.
- ضبط حكم القلب كضبط الإخفاء.

---

(١) دليل الحيران ص:٣٥٨.

(٢) التركيب وضع حركة الحرف والتنوين فوق بعضهما متساويتين.

(٣) التتابع في التنوين هو: جعل علامة التنوين أمام علامة الحركة .

أما بالنسبة للنون الساكنة فيكون ضبط ما بعدها مع جميع الأحكام كما في التنوين، وأما ضبطها هي بتصوير علامة السكون مع حرف الإظهار وتجريدها مع بقية الأحكام، وللقلب وجه آخر وهو جعل ميم صغيرة فوق النون دلالة على القلب.

وتكلم الناظم كذلك على حكم الإظهار، والإدغام في غير النون الساكنة والتنوين بقوله:

القول في المدغم أو ما يظـــــــــهر فمظهـــــر سكـــونه مصـــــــور
وحرك الحرف الذي من بعـــــــــد حسبما يقرأ ولا يـــــــــــشـــد
وعر ما بصوته أدغـــــــمـــــتـــه وكل حرف بعده شـــــــــددتـــه [١]

وموضع التنبيه أن الناظم تكلم عن أحكام النون الساكنة والتنوين وأحكام الميم الساكنة والساكن عموما، ولكنه لم يذكر ضبط حكم الميم الساكنة عند الباء، وهو ما يعرف بالإخفاء الشفوي.

وتنبيه المارغني في محله فكان ينبغي على الناظم أن يبين كيفية ضبط الإخفاء الشفوي مع حرفه.

والذي جرى به العمل – كما يقول المارغني – أن ضبط الإخفاء الشفوي يكون كضبط الإخفاء الحقيقي في النون الساكنة، وهو أن تعرى الميم من علامة السكون، وتجرد الباء من علامة التشديد دون الحركة؛ وذلك على الوجه المختار عند أهل الأداء، وقد أخذ بعضهم فيها بالإظهار التام، فيكون ضبطها حينئذ كضبط الإظهار الحلقي.

الموضع الثاني: " تنبيه: مراد الناظم بالساكن الساكن الموجود مع حرف المد وصلا، ووقفا "[١] .

([١]) مورد الظمآن ،البيت (٤٩٧-٤٩٩).

أورد الشارح هذا التنبيه عند الكلام على ضبط حرف المد إذا وقع بعده حرف ساكن؛ وذلك عند قوله:

..... وفـــــوق واو ثــم يا وألـــــف

مــط لهمز بعــدها تأخرا.. وســاكن أدغم أو أن أظــهرا[٢]

فموضع الشهادة في البيت هو أن الساكن الذي يكون بعد حرف المد يتنوع إلى كونه سكون أصلي يثبت وصلاً ووقفاً، وسكون يكون موجود حال الوقف دون الوصل، وسكون موجود وصلاً دون الوقف، فالأول المد فيه لازم، والثاني المد فيه عارض، والثالث يسقط بسببه حرف المد لفظاً من الكلمة، فلما قال الناظم " وساكن" خشي أن يتوهم متوهم أن السكون هنا يشمل أنواع السكون التي مر ذكرها – أي الأصلي والعارض– فنبه الشارح أن المراد بذلك السكون الذي يلزم الكلمة، ولا ينفك عنها لا وصلاً ولا وقفاً.

فإذاً علامة المد توضع فوق حرف المد إذا كان السكون أصلياً، فأما إن كان السكون عارض فلا توضع العلامة كالوقف على "إياك نعبد وإياك نستعين" الآية:٥ في سورة الفاتحة، أو حال وصل " قالا" بـــ "الحمد "من قوله تعالى: ﴿وَقَالَا ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ﴾ النمل:٥.

فعملية التنبيه جاءت لأن الناظم أطلق السكون ولم يقيد فشمل قوله أنواع السكون الثلاثة، وهو لا يريد ما سكونه عارض حسب ما هو مشهور عند علماء التجويد والقراءات، وهذا التنبيه جدير بالذكر لمن هو غير متخصص في مجال القرآن والقراءات، وقد أجاد فيه الشارح وأفاد.

---

(١) دليل الحيران ص:٣٦٩.

(٢) مورد الظمآن ،البيت (٤٨٩-٤٩٠).

الموضع الثالث:" تنبيه: لا يدخل فيما ذكره الناظم في البيت الأول حروف المد التي في أوائل السور، وإن كانت ساقطة في الخط للإجماع على أنها لا تلحق "[١].

المد في اللغة الزيادة واصطلاحا إطالة زمن النطق بحروف من حروف المد الثلاثة التي هي الألف والواو الساكنة المضموم ما قبلها والياء الساكنة المكسور ما قبلها، ولا تفتقر الألف إلى تقييد؛ لأنها لا تكون إلا حرف مد بخلاف الواو والياء فقد يكونان غير ذلك.

وهناك أسباب تجعل الإنسان يمد حرف المد أكثر من حركتين بعضها معنوية وبعضها لفظية ،ومن الأسباب المعنوية قصد التعظيم والمبالغة، وأما الأسباب اللفظية هي السكون والهمز، فإذا ثبت المد لحرف المد أكثر من حركتين يكون ضبطه بوضع علامة المد فوق حرف المد ويكون حرف المد مقابلاً لوسط العلامة أو يكون البدء بالعلامة من رأس حرف المد ماراً به إلى ما بعده؛ وذلك حسب اختلاف مذاهب الضبط، وهذا الضبط يكون إذا كان حرف المد ثابتاً في الكلمة أو ملحقاً نحو:" السماء، أولئك"، فالثابت من حرف المد توضع عليه العلامة ،والساقط يلحق بلون أحمر وتوضع عليه العلامة .

وموضع التنبيه من الشارح أن الناظم أطلق إلحاق حرف المد إذا كان ساقطاً لجعل المط عليه بقوله:

وإن تكن ساقطة في الخط ... ألحقتها حمرا لجعل المط[٢]

فشمل قوله هذا ما كان ساقطا في فواتح السور نحو: " الم، حم، طسم، ن، "وهو لا يلحق بإجماع العلماء.فإذاً تنبيه الشارح واستدراكه على الناظم في محله وله حظ من النظر.

---

(١) دليل الحيران ،ص:٣٧١.

(٢) مورد الظمآن، البيت رقم (٤٩٢).

الموضع الرابع:" تنبيه: مما يناسب أن يذكر هنا حكم فواتح السور، وذلك أن فيها الإظهار والإخفاء، والإدغام الخالص والإدغام الناقص"[١].

أورد الشارح هذا التنبيه عند شرح الأبيات التي تتحدث عن حكم الحرف الساكن من حيث كونه مظهراً أو مدغماً أو مخفياً حيث قال:

القــول في المدغــم أو ما يظــهر فمظـــــــهر سكـــــونه مــصــور
وحــرك الحرف الــذي مــن بعد حسبـــــــــما يقـــــرأ ولا يــشد
وعـــــر ما بصــوته أدغــمته وكل حـــــــرف بــعده شــددته
ثم الــذي أدغـــمت مع إبــقاء صــوت كطاء عنــد حرف التــآء
صور ســكون الطــاء إن أردــتا وشـــــــددن بعده حـــرف التا
أو عــر شيـــت كلا الحــرفين والأول اخــتيـــر من الوجــهين[٢]

...
...
...
...
...
...

تكلم الناظم عن حكم الإظهار والإدغام والإخفاء والقلب من حيث ضبط الحرف الأول والثاني سواء كان الحكم للنون الساكنة أو التنوين أو لغيرهما من الحروف التي تدغم في بعضها إلا أن الناظم لم يتعرض لهذه الأحكام من

---

(١) دليل الحيران ، ص:٣٧٥.

(٢) مورد الظمآن ،البيت رقم (٤٩٧-٥٠٢).

حيث الضبط في فواتح السور، مع ما فيها من حكم الإخفاء والإظهار، والإدغام الكامل والإدغام الناقص.

أمثلة لبعض الأحكام من فواتح السور

الحرف القرآني	الحكم التجويدي
ص والقرآن	الحكم إظهار عند الكل فيحرك حرف الواو الواقع بعد الدال بحركته ولا يشدد.
كهيعص ذكر	حكم الكاف والهاء والياء مظهرات عند الحرف الذي بعدهن ،أما الصاد فدالها مظهرة ومدغمة في ما بعدها حسب اختلاف القراء[١] أما لفظ عين فنونه مخفاة في حرف الصاد بعده للكل.
الم	الألف والميم الأخيرة مظهرتان عند الكل والميم الأولى مدغمة في الميم بعدها عند الكل كذلك.
الر	الألف واللام والراء مظهرات عند الكل ولا خلف فيها .
ق	القاف مظهرة عند الكل

ففي هذه الأمثلة نجد أن الحرف الأول ساقط خطاً، وهو الذي عليه السكون، أما الحرف الثاني فعند الإظهار يحرك بحركته ولا يشدد؛ إذ لا موجب لتشديده.

(١) أدغم الدال في الذال أبو عمرو البصري وابن عامر والأخوان وخلف، وأظهر ذلك بقية القراء.

وضبط حكم الإخفاء كضبط حكم الإظهار سواء؛ لأن الفـرق بين الإخـفاء والإظـهار إنما يكون ظاهراً في ضبط الساكن وترك ضبطه، والساكن غير موجود هنا في الرسم.

أما الإدغام بنوعيه – الخالص والناقص– ففي ضبطه خلاف بين المشارقة والمغاربة، فأهل المشرق يتركون ضبطه، وأهل المغرب يضبطون ذلك حسب الحكم الوارد فيه هكذا:

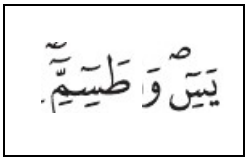

فتنبيه الشارح جاء في موضعه، فكان ينبغي على الناظم أن يضمن نظمه هذا؛ لتكتمل الصورة لدى القارئ؛ ولكنه ربما ترك ذلك لوضوحها؛ لأن القارئ إذا علم ما مضى لا يخفى عليه حكم نظائره.

الموضع الخامس: "تنبيه: لم يذكر الناظم حكم حركة الهمزة "[١]

ورد هذا التنبيه من الشارح عند كلام الناظم عن أحوال الهمز من حيث كونه محققاً أو مخففاً بنوع من أنواع التخفيف التي تقع على الهمز.

والكلام عن الهمز يكون من حيث هيئة الهمزة فتكون نقطة أو عيناً، ولونها هل تضبط بالصفرة أو الحمرة؟، وموضعها إن لم تكن لها صورة في المصحف، ومحلها إن كانت لها صورة في المصحف، ومعرفة حركتها.

فالهمزة من حيث الهيئة تكون نقطاً مدوراً سواء كانت محققة أم مسهلة، وقد تكتب رأس عين وهو الذي جرى عليه العمل اليوم في كافة البلاد.

وإذا كانت الهمزة محققة لفظاً فيكون لونها أصفراً نحو: "أنا، سألوا، بدأ، يبديء، يعبؤا، آنية، ملء، الرؤيا، ءأسجد، " ومن خلال هذه الأمثلة نرى أن

([١]) دليل الحيران ،ص:٣٧٧.

الحكم يشمل أنواعاً مختلفة من الهمزة المحققة فوردت أولاً وآخراً ووسطاً ومحركة وساكنة ومفردة وغير مفردة.[١]

والهمزة المسهلة يكون ضبطها باللون الأحمر، وهذا الضبط مختص بنوع معين من المخفف وهو المسهل بين بين، والمبدل حرفا محركا، فليس الحكم على عمومه، فلا يدخل فيه الهمز الذي خفف بالإسقاط، ولا ما خفف بالنقل ولا المبدل حرفًا ساكنًا[٢].

والذي أهمله الناظم ونبه عليه الشارح هو حركة الهمزة فلم يتعرض لها الناظم بشيء من القول، والذي عليه العمل أن الهمزة المحققة تحرك كما تحرك سائر الحروف.

وأما الهمزة المخففة فإن سهلت بين بين كما في رواية قالون فلا تحرك لإن الحركة غير محضة، فقد خالطها شيء من السكون، وكذلك لا تحرك التي أبدلت حرف مد نحو " ءأنذرتهم، جاء أمرنا" كما في رواية ورش عن نافع، وأما التي أبدلت حرفاً محركاً نحو:" ليلا" كما في رواية ورش ففيها وجهان التحريك وعدمه والعمل على التحريك، وقال بعضهم فيه:

وكل مبدل محرك فضع**تحريكه من غير تفصيل تطع
ولا تضع على المسهل سوى** نقط العلامة على الذي روى
إمامنا التنسي في طرازه** فاشحذ قريحتك في امتيازه[٣]

---

(١) المصدر السابق ٣٧٧.

(٢) الطراز في شرح ضبط الخراز للإمام مُحَمَّد بن عبد الله التنسي، بتحقيق أحمد بن أحمد شرشال، نشر مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، سنة ٢٠٠٨م ،ص:١٥٥-١٥٧.

(٣) الطراز في شرح ضبط الخراز ،ص/١٥٨.

وذكر حركة الهمزة الذي تركه الناظم ونبه عليه الشارح فيه استكمال لأوجه الهمز، فهو من الأهمية بمكان، فالتنبيه مهم في هذا الموضع لاختلاف أنواع الهمز من حيث كونه محركا أو غير محرك.

الموضع السادس: " التنبيه الأول: "سليمان" من الأسماء الأعجمية، وأما: "صالح"، و"خالد" و"مالك" فمن الأسماء العربية "[١] .

أورد المارغني تنبيهه هذا عند كلام الناظم عن حكم الأسماء الأعجمية في القرآن من حيث حذف الألف وإثباته فيها، فأورد من الأسماء الأعجمية طائفة، وذكر معها أسماء عربية مدرجة فيها، والأسماء الأعجمية هي التي وضعها العجم[٢]، واستعملتها العرب بعد ذلك في كلامها.

والأسماء العربية التي ذكرها الناظم ضمن الأسماء الأعجمية التي تحذف منها الألف هي : "صالح، خالد، مالك " ،وقد اقتدى الناظم في فعله هذا بأبي عمرو الداني فإنه ذكر هذه الأسماء العربية في باب الأسماء الأعجمية، حيث يقول: " كذا حذفوها من: سليمن، صلح، وملك، وخالد وليست بأعجمية " [٣].والناظم يقول في ذكر الأسماء الأعجمية:

والأعجمية كنحو لقمان ... ونحو إسحاق ونحو عمران[٤]

إلى أن يقول:

وصالح وخالد ومالك ... وفي سليمان أتت كذلك[٥]

والفارق بين الناظم والداني هو أن الداني نبه إلى أن أسماء " صالح وخالد ومالك" عربية رغم ذكره لها مع الأسماء الأعجمية، وهو ما لم يفعله الناظم

---

(١) دليل الحيران ،ص:٩٩.

(٢) هم كل قوم خلاف العرب.

(٣) المقنع في رسم مصاحف الأمصار ،ص:٣٠.

(٤) مورد الظمآن، البيت رقم (٩٢).

(٥) مورد الظمآن، البيت رقم (١٠١).

فقد أقحم ذكر هذه الأسماء الثلاثة مع الأسماء الأعجمية دون تنبيه مما يشكِل على بعض الناس؛ لذا كان التنبيه في هذا المقام من الشارح لازم ومهم.

الموضع السابع: " تنبيه: تكلم الناظم على محل جرة النقل، وسكت عن شكل الهمزة أين يوضع"[١].

ورد هذا التنبيه عند الكلام عن النقل في البيت الذي يقول فيه الناظم:

وحكـــمها لورشهم في النــقل كحكمها في ألفـــات الوصـــل

فــفـــوقه أو تحــته أو وسطا في موضـــع الهمز الــذي قد سقطا[٢]

عملية النقل لها شروط، وهي أن يكون المنقول إليه صحيحاً، فلا ينقل إلى حرف المد ولا ميم الجمع لصلتها بالواو عند ورش، وأن يكون المنقول إليه ساكنا فلا نقل إلى حرف متحرك، وكذلك أن يكون الساكن آخر الكلمة.

فالهمزة المنقولة حركتها تسقط في الوصل بسبب النقل، وتثبت في الابتداء إذ لا نقل فشابهت همزة الوصل في حالتيها، فتكون الجرة الدالة على نقل الهمزة تابعة لحركة الحرف الذي قبلها فتحاً وضماً وكسراً، فتوضع في حالة الضم من أعلى وفي حالة الكسر من أسفل، وفي حالة الضم تتوسط حرف الألف؛ وذلك نحو:

قَدۡ أَفۡلَحَ	قُلۡ أُوحِيَ	أَإِذَا

والناظم تكلم عن الهمزة المنقولة أين توضع جرتها، ولم يتكلم عن حركة الهمزة أين توضع، والذي عليه العمل أن حركة الهمزة التي نقلت توضع على الحرف الساكن الذي هو قبل الهمزة، فتوضع من أعلى إن كان مفتوحاً أو مضموماً ومن أسفل إن كان مكسوراً كما في الأمثلة السابقة، فيصير الحرف بذلك محركاً بعد أن كان ساكناً .

---

(١) دليل الحيران،ص:٤٠٣.

(٢) مورد الظمآن، البيت رقم (٥٤١).

أما الحرف المنقول إليه إن كان منوناً فلا توضع عليه الحركة المنقولة من الهمزة؛ لأن التنوين لما سقط من الكتابة ذهبت معه حركة النقل التي حرك بها.

الموضع الثامن:" تنبيهان... الثاني: تعرض الشيخان لذكر حذف الياء من الأسماء المنقوصة غير المنصوبة إذا كانت منونة، وحكيا إجماع المصاحف على ذلك "[١]

تعرض الشارح لهذا التنبيه في باب الكلمات التي حذفت منها الياء اكتفاء بالكسرة قبلها وليس ذلك للجزم، وهي تقسم إلى نوعين ما حذفت منها الياء وهي أصلية، وما حذفت منها الياء وهي زائدة، وبدأ الكلام فيها بقوله:

القول فيما سلبوه الياء ... بكسرة من قبلها اكتفاء

والياء تحذف من الكلام ... زائدة وفي محل اللام[٢]

ثم بدأ يعدد هذه الياءات واحدة تلو الأخرى حتى أتمها مستقصياً إياها في القرآن. ثم أردف ذلك بذكر الياءات المكررة سواء كانت واقعة في الوسط أم في الطرف.

وموضع التنبيه أن الشيخين ذكرا في مؤلفيهما الياء المنقوصة التي وردت في الأسماء منونة غير منصوبة ،وذلك نحو:" غَيْرَ بَاغٍ، مِنْ وَالٍ، فَوْقِهِمْ غَوَاشٍ "،يقول الإمام الداني في المقنع:" وكل اسم مخفوض أو مرفوع آخره ياء ولحقه التنوين فإن المصاحف اجتمعت على حذف تلك الياء بناءً على حذفها من اللفظ في حال الوصل لسكونها وسكون التنوين بعدها "[٣] ،ويقول أبو داود :" واعلم

---

(١) دليل الحيران،ص:٢١٩.

(٢) مورد الظمآن ،البيت رقم (٢٥٥).

(٣) المقنع في رسم مصاحف الأمصار،ص:٤٢.

أن كل اسم مخفوض أو مرفوع آخره ياء ،ولحقه التنوين ،فإن المصاحف اجتمعت على حذف تلك الياء ،من الخط بناء على حذفها في اللفظ "[١] .

وعلى هذا كان ينبغي على الناظم أن يذكر هذا النوع كما ذكره الشيخان نصاً في كتابيهما، عملاً بقوله:

وكل ما قد ذكروه أذكر ... من اتفاق أو خلاف أثروا[٢]

([١]) مختصر التبيين لهجاء التنزيل ٢/٢٤١.

([٢]) مورد الظمآن ،البيت رقم (٣٦).

خاتمة:

بحمد الله وتوفيقه وصلت إلى خاتمة البحث بعد جولة مع تنبيهات الإمام المارغني، التي أودعها كتابه "دليل الحيران شرح مورد الظمآن في فني الرسم والضبط"، التي فيها استدرك في كثير من المواضع على ناظم المورد، وقد كان لهذه التنبيهات قيمتها العلمية وأثرها الذي لا يخفى على من وقف على هذا النظم مجازاً ببابه فهماُ لمقصده وتأويلاً لمشكله وفتحاً لما أغلق منه وزيادة بيان لما وضح منه، وقد خلصت في خاتمة البحث إلى نتائج أجملها فيما يأتي:

١- تنوعت التنبيهات الواردة في الكتاب، فمنها ما له علاقة بالنظم مباشرة ولها أثر في فهم النظم، ومنها ما لا أثر له في فهم النظم، أو يكون ليس لها تعلق به.

٢- في كثير من المواضع التي وردت فيها التنبيهات يمكن القول بأنها ضرب من الاستدراك.

٣- تعد تنبيهات المارغني ذات قيمة علمية لا يمكن الاستغناء عنها في فهم نظم المورد.

وأخيراً أوصي الباحثين بالبحث في مجال الرسم، فما زالت هناك موضوعات تحتاج إلى دراسات مطولة، ومخطوطات تحتاج إلى من يحققها، وعمل دراسات موازنة للخروج بتوصيات تساعد على توحيد الرؤية في مجال طباعة المصحف الشريف ونشره في العالم أجمع.

ثَبْت المصادر والمراجع باللغة العربيّة:

- إبراهيم بن أحمد المارغني: دليل الحيران على مورد الظمآن، بتحقيق عبد العزيز فاضل، ط/١، الكويت: نشر مركز القراءات القرآنية، سنة ٢٠١١م.
- بشير حسن الحميري: معجم الرسم العثماني، ط/١ ، نشر مركز تفسير للدراسات القرآنية، سنة ٢٠١٥م.
- الحسن علي بن محمد السخاوي: الوسيلة إلى كشف العقيلة، بتحقيق مولاي الإدريسي، ط/٢، الرياض: نشر مكتبة الرشد، سنة ٢٠٠٣م.
- خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، الزركلي: الأعلام، الطبعة: الخامسة عشر الناشر: دار العلم للملايين، أيار / مايو ٢٠٠٢ م.
- سليمان بن نجاح: مختصر التبيين لهجاء التنزيل، بتحقيق أحمد شرشال، ط/بدون، سنة ٢٠٠٢م.
- شمس الدين أبي الخير ابن الجزري محمد بن محمد بن يوسف: شرح طيبة النشر في القراءات العشر، بتحقيق الشيخ أنس مهرة، الطبعة: الثانية، بيروت: نشر: دار الكتب العلمية، ١٤٢٠ هـ - ٢٠٠٠ م.
- العباس أحمد بن عمار المهدوي: هجاء مصاحف الأمصار، بتحقيق محي الدين عبد الرحمن، مجلة معهد المخطوطات العربية، سنة ١٩٧٣م.
- عبد الفتاح القاضي: الوافي في شرح الشاطبية؛ للشيخ عبد الفتاح القاضي ،نشر مكتبة السوادي للتوزيع، ط/٤،سنة ١٩٩٢م.
- عثمان بن سعيد الداني: المقنع في رسم مصاحف الأمصار، بتحقيق

محمد الصادق قمحاوي، القاهرة: نشر مكتبة الكليات الأزهرية.

- علي حسين بن علي بن طلحة الرجراجي الشوشاوي: تنبيه العطشان على مورد الظمآن، بتحقيق محمد سالم حرشة، نشر جامعة المرقب سنة ٢٠٠٥م.
- عمر رضا كحالة: معجم المؤلفين، ، دمشق: نشر مطبعة الترقي ، سنة ١٩٥٧م.
- القاسم بن فيره: حرز الأماني ووجه التهاني، بتحقيق محمد تميم الزعبي، ط/٥، المدينة المنورة: نشر مكتبة دار الهدى-- سنة ٢٠١٠م.
- القاسم بن فيره: عقيلة أتراب القصائد في أسنى المقاصد، بتحقيق أيمن رشدي سويد ط/١، نشر دار نور المكتبات، سنة ٢٠٠١م.
- محمد بن عبد الله التنسي: الطراز في شرح ضبط الخراز، بتحقيق أحمد بن أحمد شرشال، المدينة المنورة: نشر مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، سنة ٢٠٠٨م.
- محمد بن القاسم: مرسوم الخط ابن الأنباري، بتحقيق امتياز علي عرشي، نشر المعهد الهندي للدراسات الإسلامية.
- محمد بن محمد الشريشي: مورد الظمآن في رسم أحرف القرآن، ومتن الذيل في الضبط، بتحقيق أشرف محمد طلعت، ط/٢، نشر مكتبة الإمام البخاري، سنة ٢٠٠٦م.
- محمد محفوظ، تراجم المؤلفين التونسيين: ط/٢، نشر دار الغرب الإسلامي، سنة ١٩٩٤م.

- محمد بن محمد بن محمد بن يوسف: غاية النهاية في طبقات القراء، ط/١، الناشر: مكتبة ابن تيمية، سنة ١٣٥١هـ.
- محمد محمد محمد سالم محيسن: الهادي شرح طيبة النشر في القراءات العشر،ط/ ، بيروت: نشر دار الجيل ،١٩٩٧ م.

ثَبْت المصادر والمراجع باللغة الإنجليزيّة اللاتينيّة:

thabt almasadir walmarajie biallughat al'injlyzyt allatynyt:

- - 'iibrahim bin 'ahmad almarghini: dalil alhayran ealaa madat alzaman, eabd aleaziz fadil, ta/1, alkuayti: nashr markaz alqira'at alquraniati, sanatan 2011m.
- - bashir hasan alhimiri: muejam alrasm aleuthmani, ta/1 , nashr markaz tafsir altibi alshareii, sanatan 2015m.
- - alhasan eali bin muhamad alsakhawi: alwasilat 'iilaa kashf aleaqilati, fielan mawlay al'iidrisi, ta/2, alriyad: nashr maktabat alrishdi, sanat 2003m.
- - khayr aldiyn bin mahmud bin muhamad bin ealiin bin fars, zirikili: al'aelami, altabeatu: khamsat eashar alnaashir: dar aleilm lilmalayini, 'ayar/mayu 2002 mi.
- - sulayman bin najahi: mukhtasar altabyin lihija' altanzil, 'ahmad shirshal, ta/badun, sanat 2002m.
- - shams aldiyn 'abi aldiyn abn alkhayr abn aljawzii muhamad bin muhamad bin yusif: sharah tibat alnashr fi alqira'at aleashr, alshaykh 'anas maharat, altabeati: althaaniatu, bayrut: nashra: dar alkutub aleilmiati, 1420 hi - 2000 mi.
- - aleabaas 'ahmad bin eamaar almuhdawi: haja' mushaf al'amsari, muajih aldiyn eabd alrahman, maehad alkhutut alearabiati, sanat 1973ma.
- - eabd alfataah alqady: alwafi fi sharh altbyt; lilshaykh eabd alfataah alqadi ,nashr maktabat alsawadi liltawziei, ta/4, sanat 1992m.
- - euthman bin saeid aldaani: almuqanae fi rasm mushaf al'amsari, tujah muhamad alsaadiq qamhawi, alqahirat: nashr maktabat alkuliyaat al'azhariati.

- - eali husayn bin eali bin talhat alrajraji alshuwshawi: tanbih aleatshan ealaa mawdue alzaman, tahqiq muhamad salim hurshat, nashr jamieat almuraqab sanat 2005m.
- - eumar rida kahalata: muejam almualifina, dimashqa: nashr tabeat altaraqiy , sanat 1957m.
- - alqasim bin firha: 'ahraz al'amani wawajah altahani, tujah muhamad tamim alzaebi, ta/5, almadinat almunawarati: nashr maktabat dar alhudaa-- sanatan 2010m.
- - alqasim bin firha: eaqilat 'atrab alqasayid fi 'asnaa almaqasidi, 'ayman rushdi suid ta/1, nashr dar nurat, sanat 2001m.
- - muhamad bin eabd allah altansi: maharat fi sharh dabt alkharazi, 'ahmad bin 'ahmad shirshal almadinat almunawarati: nashr majmae almalik fahd litibaeat almushaf alsharifi, sanat 2008m.
- - muhamad bin alqasima: marsum alkhati abn al'anbari, amtiaz eali earshi, nashr almaehad alhindii lildirasat al'iislamiati.
- - muhamad bin muhamad alshariashi: mawdue alzuman fi rasm 'ahruf alqurani, wamatn aladhi fi aldabta, 'urid 'ashraf muhamad taleat, ta/2, nashr maktabat al'iiliktrunii al'iiliktrunii, sanatan 2006m.
- - muhamad mahfuza, tarajim almualifin altuwnisiin: ta/2, nushir dar algharb al'iislamii, sanatan 1994m.
- - muhamad bin muhamad bin muhamad bin yusif: ghayat alnihayat fi tabaqat alqira'i, ta/1, alnaashir: maktabat abn taymiati, sanat 1351h.
- - muhamad muhamad muhamad salim muhaysin: alhadi sharh tibat alnashr fi alqira'at aleashari,ta/ , bayrut: nashr dar aljil ,1997 ma.